The international hossainiyat union
اتحـــاد الحســـينيات العـــالمـــي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرّقوا ﴾

أولاً:الرؤية العامّة

1 المدرسة الإسلاميّة الشيعية: المعنى المفاهيميّ والمعنى الرمزيّ

في ظلّ التحوّلاتِ الكبرى التي يشهدها العالمُ والتاريخُ الفكريّ للبشريّة؛ فإنّ ثمّة ضرورةً كبرى للاجتهادِ الحيويّ (المتواصل) في صياغةِ الأُطر التوحيديّة (التنسيقيّة والنّاظمة) للأفكار والمفاهيم ذات المحتوى التأسيسيّ، ولا سيما في شأنِ تلك المنظومات العقيديّة التي تشكّلُ تداخلا نهضويّا في عالم الإنسان، بما تملكه هذه المنظوماتُ من: قيمٍ عليا (كونيّة)، ومخزونٍ روحيّ جذّاب، ومحتوى معجميّ متجدّد. وفي العالم الإسلاميّ؛ تحظى المدرسةُ الإسلاميّة الشيعيّة بموقع متقدّمٍ في إنتاج أشكالٍ وممارساتٍ متنوّعة وبمحتوياتٍ إيمانيّةٍ ثقافيّةٍ واجتماعيّة مفتوحة، تتميّزُ بالمواصفاتِ المذكورة أعلاه (القيم، المخزون الرّوحي، والمعجم المتجدّد)، ما أتاحَ لمنتوجاتِ هذه المدرسة إمكاناتٍ لافتةٍ في:إضفاءِ تأثيراتٍ ملموسةٍ على الأتباعِ والموالين (الحضورِ الخاص)، وفي الفاعليّةِ العابرة للحدودِ (الحضور الإنسانيّ العام). ومن الممكن القول، بأنّ الأساسَ في ذلك يعودُ إلى أنّ هذه المدرسة تميّزت ببناءاتٍ هويّاتيّة جوهريّة خاصّة بها، جمعت بين المعنى المفاهيميّ (الأفكار والقيم والأيديولوجيا الحيّة = النّهوض والاستنهاض)، والمعنى الرمزيّ (الأشكال والطقوس والإشارات الملْهِمَة = الوجدانيّة والجاذبيّة)

2 عوالم الإمام الحسين: مدرسة العَبْرة والعِبْرة

لعلّ كلّ ما ذُكر أعلاه يتمثّلُ، وبمستوياتٍ مكتملة وفيّاضة، في الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وما يمكن وصْفه بـ:"عوالم الإمام الحسين" (الظاهرة الحسينيّة وتخليقاتها)، حيث للإمام (ع) حضورُه وجاذبيّتُه، على المستوى الشيعي (العقائديّ والإيمانيّ)، وعلى المستويين الإسلاميّ والعالميّ. وما يُضفي على العوالم الحسينيّة بُعدها التأصيليّ (الإسلاميّ والإنسانيّ)؛ هو إنّها ارتكزت على تأسيساتٍ نبويّة (من الرسول الأعظم، وبقيّة الأنبياء والمرسلين)، وواكبَ على ترسيخها وتعظيمها جيلٌ بعد آخر من سلسلةِ الأئمة المعصومين (عليهم السلام). على هذا المنوال؛ دعا الرسولُ الأعظم (ص) والأئمةُ المعصومون (ع) إلى التركيزِ على أشكالٍ وأفعالٍ إحيائيّة متنوّعة في إطار استحضار مسارات الإمام الحسين ومسيره إلى كربلاء، واشتملت هذه الأشكالُ والأفعالُ على: التربية الوجدانيّة (البكاء)، والاستذكار الوعظيّ (إحياء الأمر/تذكّر مأساة كربلاء)، وإعادة تجسيدِ القيم والدروس عبر التدشين الإحيائيّ الواسع لذكرى عاشوراء (مضامين سيرة سيّد الشهداء وأهله وصحْبه الأخيار). وهذا النّوعُ من الشمول والتكامل في وسائلِ الحضور والاستحضار (الذّكْر والتذكير)؛ يؤسّسُ لمعنى أساسيّ، وهو أنّ المدرسة الحسينيّة (في عَبْرتها وعِبْرتها)؛ ليس مخصوصةً لفردٍ أو عائلةٍ أو جماعةٍ أو هويّةٍ واحدة، كما أنّها تأبى الانغلاقَ على سياقٍ تاريخيّ محدودٍ أو الاكتفاء بتمثيلاتٍ نهائيّة

3 المحتوى القيميّ لذكْر الحسين: مشروع الإصلاح والإحياء

لقد وفّرَ ما سبقَ القاعدةَ المتينة لبلورةِالمحتوى القيميلذكْر الإمام الحسين وذكراه في كربلاء، وهو محتوى كان يتجدّدُ عبر الزّمن، بحسبِ تغيّر الظّروف وتبدُّل الأحوال وطبائع الإنسان، ولكنّه (أي هذا المحتوى) كان يتشكّلُ – دائماً – بالاعتماد على الفْهم المتكامل للإمام الحسين وكربلاء، وعاشوراء، والعوالم المتنوّعة التي أحاطت بكلّ ذلك. على هذا النّحو، أصبح الحسينُ (ع) مقترنا بفكرةِ "القضيّة"، أو "النّهضة"، التي جرى تصميم محتوياتها استناداً على الخطاباتِ والبيانات الحسينيّة التي تمحورت حول مقولته الشريفة "إنّما خرجتُ لطلبِ الإصلاح في أمّةِ جدّي" ، تأكيدا على إحياء القضيّة الإسلاميّة الكبرى من خلال تعزيز الإسلام المحمّديّ الأصيل، مفهوماً ومضموناً، ولتُصبح عاشوراء – بناء على ذلك – منطلقاً للنّهضةِ الاجتماعيّة والثّقافيّة والدينيّة لدى عموم المسلمين، وهو ما تمّ التعارف عليه في العصور الأخيرة تحت عنوان "الإصلاحيّات والإحيائيّات" لحظةَ اكتشاف الأمّة الخلل البنيويّ الذي أشعلَ أزماتِ النكوص والجهل والفساد والتأخّر الحضاريّ العام، واندرجت تحت هذا العنوان العديدُ من المحاولاتِ والمشاريع "النّهضويّة" التي اجتهدت في تقديم المعالجات والحلولِ والمقاربات للخروج من تلك الأزمات، إلاّ أنّ أغلبها أحاطت نفسها بإشكالاتٍ مفاهيميّة ومنهجيّة، واعترى الكثير منها القصورُ في صياغةِ معالم متكاملةٍ لمشروع نهضة الأمّة والخروج بها من الأزمات المستفحلة، وهو ما يتشخّص بوضوح في المحاولات النهضويّة التي ابتعدت – قصداً أو عن غير قصد - عن الاستفادةِ من المدرسة الحسينيّة أو لم تفلح في استلهامِ أبعادها الإحيائيّة والنهضويّة الواسعة، وهو ما يُلمسُ - على سبيل المثال - في الكتّاب والمفكرين الذين دبّجوا خلال العقود الخمسة الأخيرة مشاريعَ فكريّة بمعونةٍ مطلقة من الجهاز المعرفيّ الغربي، وتحت تأثير تشوّه العلاقة مع الموروث الإسلاميّ عموماً، والشيعي على وجه الخصوص. وبدرجةٍ

موازيةٍ أكثر مأساويّة؛ فإنّ تاريخَ الإلغاء والاضطهاد المرير لأئمةِ الشيعة وأنصارهم، والتوابع والآثار المتكرّرة لذلك – كما تعبّر عنها كتبُ وفتاوى وسياسات التشنيع والشتم والتحريف والتكفير الموجّهة إلى كل ما يمتّ بصلةٍ إلى الشيعة – وسّعَ على نطاقٍ خطير هوّةَ اغترابِ الأمّة وغيبوبتها عن العوالم الحسينيّة. لقد أضحى الجهدُ المطلوب لإصلاح هذا الوضْع؛ جزء لا يتجزّأ من مشروع النهوض الإصلاحيّ الذي أفصحت عنه الوثبةُ الأولى للإمام الحسين بن علي (ع)

4 المحتوى القيميّ لذكْر الحسين: مشروع الإصلاح والإحياء

كلّ ذلك؛ فإنّ النتيجةَ التي لابد من تأكيدها هي أنّ كربلاءَ ليست مسألةً شيعيّة، كما أنّها غير محصورةٍ في الدائرةِ الإسلاميّة، بالمعنى المذهبيّ والطائفيّ. إنّ الإمامَ الحسين(ع) كان ومازال أهْدى سُبلِ الإنسانيّة إلى الحقّ، ولعلّ الشيخ جعفر التستري (ت 1885م) لم يبالغ يوماً في قوله عن النبيّ وآل بيته أنهم كلهم "أبوابُ الجنان، لكن باب الحسين مسلكه أوسع، وكلّهم سُفن النجاة لكنّ سفينة الحسين مجراها على اللجج الغامرة أسرع، ومرساها على السواحل المنجية أيسر، وكلهم مصابيح الهدى لكن محال الاستضاءة بنور الحسين أوسع دائرة، وكلهم الكهف الحصين، لكن منهاج كهف الحسين أسمع وأسهل". فالحسين عليه السلام له "خصوصيّة في الوسيلة إلى الله"، كما يُضيف الشيخ التستري في سياقِ التشديدِ على هذه الخصوصيّة التي اتصفَ بسببها الإمامُ الحسين (ع) "بأنّه بالخصوص، باب من أبواب الجنّة، وسفينةٌ للنجاة ومصباحٌ للهدى"، فهو (ع) شمسُ هدايةِ الإنسانيةِ إلى الإسلام، وسلطانُ أهلِ العشق في معرفةِ الله، وإمامُ الثائرين المطالبين بالعدل، وحياضُ أهلِ الحقِّ أينما ولّوا الوجوهَ والجهات. ومن ذلك، فإنّ إحياءَ الشيعةِ لذكرى سيّد الشهداء (ع) ليس إلا إحياءً للإسلام، وإصلاحاً للإنسانيّة، وفي أسمى الصفات والمعاني التي شدّد عليها التستري بنباهةٍ: فهو (ع) "أوسع"، "أسرع"، "أسمح

وأسهل"، وهي صفاتٌ – في العُمق - تؤشّر إلى خصوصيّة المشروع (المهمّة الإلهيّة) الذي تعلّقَ بالإمام الحسين وبالتالي بشخصه العظيم، حيث يتوفر (الشخص والمشروع) على السعة والسهولة واليُسر والسرعة، ممّا يتجاوز الحدودَ والأوهام المصطنعة، ويتعالى على حواجزِ الزمان والمكان وقيود الانتماءات

إنّ هذا المعنى يطرحُ تنبيهاتٍ جليلةً حول طبيعة (خصوصيّة) المشروع الحسينيّ التي ينبغي – بلا شك - الاتكال عليها دون كلل، والاطمئنان التام إلى وقعها الجازم في إحداثِ الأثر وتحقيق المراد، على كل "اللجج" و"السواحل" و"المناهج"، وهي العباراتُ التي استعملها المرحومُ التستري للإشارة إلى الخيارات الأخرى التي تُروّج بين الناس بضائعَها في الخلاص والإنقاذ. ولا شك أن تنفيذ مهمّة تظهير وتحريك وتوظيف طبائع (خصائص) المشروع الحسينيّ؛ يختلفُ من زمنٍ لآخر لناحيةِ اختلاف الوسائل والآليّات والخطابات الوظيفيّة، بحسب التغيّرات والمستجدّات. وعليه، فإنّه طالما كان ثمّة جُهد مُضاعف واجتهادٌ مستمر في تجليةِ خصائص الإمام الحسين ومشروعه؛ !حظيت الأمّة كلّها بامتياز الإنقاذ السليم والنجاة العظيمة، والعكسُ بالعكس

5 مراسم العزاء: صرخة مدوّية في وجه الظلمة

قال الإمامُ الراحلُ روح الله الخميني (قده): "إنّ كلّ ما لدينا من عاشوراء". تؤسّسُ هذه العبارةُ للمنهجيّة التي خطّتها عاشوراءُ الإمام الحسين (ع) في رفْض التحريفاتِ والتشويهاتِ التي طالت الإسلام، عبر التاريخ، وجعلت منه غطاء مزيّفاً للظلم لتبرير وتسويغ مؤسساتِ وسياسات الجوْر والقهْر والفساد التي تسيطرُ على الأمة. ومن هذه المنهجيّة العاشورائيّة؛ توجّه المشروعُ النهضويّ للإمام الراحل لتحرير الإسلام من أيدي المشوّهين والمستغلّين والظّالمين، والعودة إلى الإسلام المحمديّ الأصيل الذي يتناقضُ مع كلّ أشكال الظلم والاستضعاف، ولا يتهاونُ مع الجور والجائرين، ولا يقبلُ إلا بالعدالةِ وإنصافَ الناس

وقد أسّس الإمامُ الراحلُ ذلك على امتدادِ مسيرته المباركة، وفي وصاياه المتكرّرة للمسؤولين ولعموم أبناءِ الأمّة، حيث قالَ في وصيّته "الإلهيّة السياسيّة": "على المسلمين عدم الغفلة عن مراسم عزاء الأئمةِ الأطهار، وخاصة سيّد المظلومين والشهداء حضرة أبي عبدالله صواتُ الله الوافرة على روحه الوثّابة العظيمة. وليعلموا بأنّ تعالم الأئمة عليهم السلام لإحياءِ هذه الملحمة التاريخيّة، وكما أنّ كلّ الاستنكار على ظالمي أهل البيت؛ إنّما هو بأجمعه صرخةٌ مدوّية للشعوب في وجه الحكام الظلمة على مر التاريخ، وإلى الأبد، كما ينبغي الحرصُ على تضمينِ المنائح والمراثي والمدائح المنظومة في أئمة الحقّ عليهم السلام؛ استعراضَ جرائم الظالمين في كلّ عصر ومِصر". ونلاحظ هنا البُعد السياسي والأخلاقيّ المباشر الذي خطه الإمامُ الراحل في إحياءِ مراسم كربلاء، وهو المنحى الذي عُد انعكاساً طبيعيّاً للمسارِ النهضويّ والتحوّلي الكبير الذي امتاز به الإمام الراحل، وبلورَ منه اتجاها إصلاحيّاً وتطويريّاً استثنائيّاً وغير محدود، ولكن بالاستناد على صُلب الموروث الديني والمعتقدات الأصيلة، وكان أوّل امتياز له هو المنهجُ الذي يؤسسُ لوجوبِ رفُض الظلم على

6 في زمن الفتن: الحاجة لإطار يجمعُ الحسينيّات

في الوقتِ الراهن؛ باتت الفتنُ كثيرةً،حيث ترتفعُ في جهاتِ الأرض راياتٌ مزيّفة كثيرةٌ، تروِّجُ للتّشويه والتحريف في الفضاءِ العام وبكلّ الوسائل والفنونِ المتاحة، وهناك أعداءٌ كُثر يقدّمون كلّ الدعم والرّعايةِ لهذه الرّايات والمحاولات تنفيذاً لخُططِ "اختطافِ" عاشوراء ونزْعها من دلالاتها الكبرى. وهذا التحديّ يدعو شيعة الإمام الحسين (ع) اليوم لمزيدٍ من الجُهد والاجتهاد لحماية قيم عاشوراء وتوسيع بُعدها الإنسانيّ والعالميّ، والاستفادة من مراسم الإحياءِ العاشورائيّ لجعلها مناسبةً تجمعُ أفئدة الموالين واستنهاض واقعهم الخاصّ والعام. ولعلّ المآتم والحسينيّات هي الفضاءُ الأمثلُ لهذه النهضةِ الثقافيّة والاجتماعيّة المتجدّدة، لما تمثّله من مجمع للقلوبِ، ومنابر

تستقطبُ كلّ فئات النّاس، وتلتقي فيها مختلفُ الشرائح والطبقات والتوجّهات. وفي حين أنّ هناك أشكالاً أوليّة للحسينيّات عبر التاريخ، وقبل حضورها من حيث الفكرة في القرن الرابع الهجريّ (فترة الدولة البويهيّة)؛ إلاّ أنّ الظروف لم تسمح بإنشائها وفق المتعارف عليه حتى مراحل متأخرةٍ من تاريخ الشيعةِ السياسيّ، وهو ما يؤشّرُ إلى ارتباطِ هذا الصرح بنهوض الشيعةِ الاجتماعي-السياسيّ.

هذا الاقترانُ تعزّزَ مع الزّمن بعد أنْ تفاعلت هذه الصّروحُ مع ما واجهه الشيعةُ من تحدّيات سياسيّة واجتماعيّة، كما حصلَ مثلاً مع مقاومةِ مملكة العادل شاهي للغزو البرتغاليّ، وفي ثورةِ التنباك بإيران، وثورة العشرين في العراق، والثورة الإسلاميّة في إيران، وليس انتهاءً بثورةِ العاشر من محرّم في مدينةِ النبطيّة الجنوبيّة في لبنان ضدّ الاحتلال الإسرائيليّ.

ومما لا شكّ فيه بأنّ قيام المآتم والحسينيّات بهذا الدور الإحيائي الكبير والنهضويّ يحتاجُ إلى مشروع بنيويّ، يجمعُ هذه الصروحَ الحسينيّة في إطار موحّد من الرؤى والاستراتيجيّات والخُطط المشتركة، ويكونُ هذا الإطارُ بمثابةِ نافذةِ الشيعةِ وحاضنتهم في تفاعلهم مع العالم المحيط بهم. إنّ خصوصيّة هذا المشروع وأهمّيته، وارتباطه بموضوعٍ حسّاس وشديد التعقيد (مما يدور حول قضايا: إصلاح الطقوس، فلسفة النهضة الحسينيّة، وتطوير مجالس عاشوراء..)؛ يؤكّد ضرورةَ تشييد مشروع واقعيّ وهادئ لتفعيل مهام المجالس والصروح الحسينيّة في العالم الشيعيّ، وهو ما يسعى له المشروعُ المقترح في هذه الورقة.

7 العراق: الحاضنُ الطبيعيّ لمشروع الربط بين الحسينيّات

إنّ الفكرةَ المشار إليها أعلاه سيكونُ لها أثرها وتأثيرها الأكبرُ مع احتضان العراق لها، نظراً لوجودِ جغرافيا عاشوراء وكربلاء في هذه البلاد العريقة، وما تراكمَ فيها من إنتاج إحيائيّ واسع ومتنوّع، بلوغاً – اليوم - بالحدثِ المليونيّ العالميّ في أربعينِ الإمام الحسين (ع) والذي يتجدّد مصحوباً بالدروسِ والعطاءات والملاحم الإنسانيّة. وفضلاً عن الوجود المبارك لأضرحة ستّة من الأئمةِ المعصومين (ع) في بلاد الرافدين، والمعالم الدينيّة العديدة الأخرى، وبروز كبار علماءِ الشيعة والفقهاء هناك وتحت ظلّ الحوزاتِ الدينيّة العريقة (في النجف وكربلاء خاصّة) والتي تُعدّ المرجعيّة الشرعيّة المركزيّة في حياة المسلمين الشيعة؛ فإنّ موقع العراق الرابط بين دفتيّ العالم العربيّ والإسلامي (مشرقه ومغربه)، وما أسّسه العراقيّون الشيعة في بلدان المهْجروالشتات من مشاريع ناهضةٍ ومؤسّساتٍ مباركة، وصْلاً بما جرى منذ ما يُقارب العقدين من نهوضٍ معاصر لشيعة العراق، وما أتاحه ذلك من أدوار وجهودٍ تأسيسيّة جديدة تولّتها العتباتُ المقدّسة.. كلّ ذلك يؤهّل العراقُ لأنّ يكون الحاضن الطبيعي لمشروع الربط والجمعِ بين المآتم والحسينيّات في العالم، مع عدم الغفلةِ عن حقيقة أنّ شيعة العراق، منذ القِدم، تألّقوا في بناء الثقافةِ والمعارف الحسينيّة وترسيخها في مختلف مناحي البلاد، تأكيداً على تمسُّك العراق واعتزاز أهله الكرام بأن بلدهم هو "الموطنُ الأصيل للتشيّع "

ثانياً: هويّة المشروع المقترح

1 التعريف:

أ- الحسينيّات: هي كلّ مؤسّسة أو بناء أوصرح دينيّ – بمعنى الوقف الشرعيّ، ودُور العبادة – وثقافيّ/عقائديّ يمثّل الشخصيّة الاعتباريّة لأتباع أهل البيت (ع) في ممارستهم لحريّة المعتقد، من خلال تقديم الخدمة الحسينيّة، سواء على مستوى المنبر (المجلس العاشورائي) أو العزاء (الموكب الحسينيّ)، وما يتعلّق بهما من شعائروخدماتٍ ومضائف واعتقادات في الرثاء والتعزية والتوعية والخدمة الدينيّة والثقافيّة والاجتماعيّة، وعموم ما يندرج ضمن إحياء ذكر أهل البيت (ع)

ب- اتحاد الحسينيّات العالمي: هو اتحاد على مستوى دول العالم التي يوجد فيها كلّ ما يمكن أن يُوصّف ضمن البند (أ) أعلاه، ويُعنى هذا الاتحاد بتوليّ دور تنسيقيّ وتطويريّ على حدّ سواء للمؤسّساتِ التي تقدّم وظائفَ وخدماتٍ حسينيّة، وبكلّ أشكالها، بغرض تنظيم المؤسّسة الحُسينيّة وتطويرها، وبالإستناد على الثوابتِ الشرعيّة، وبمراعاةِ الظروف الموضوعيّة، والمتغيّرات والتحدّيات المستجدّة

ت- الغاية: لا يروم الاتحاد فقط معالجة التراث الحسينيّ بوصفه خطاباً نهضويّاً، ولكن أيضا تفعيل الدور الرساليّ للمنابر الحسينيّة، لتحقيق هدف "الإصلاح" وتحصين المجتمع الإسلاميّ، والتأسيس لثقافةٍ حسينيّة مجتمعيّة صُلبة، يصعبُ على الأعداء والخصوم تطويقها أو محاصرتها أو تشويهها

ث- الوسيلة: للاتحاد أن يجتهد في اجتراح أفضلِ السبل والخُطط والاستراتيجيّات للنّهوض بالمؤسّسة الحسينيّة، وفق آليّات عمل تلتزم بما وردَ في البند (ب) أعلاه، وتلحظ بعين الاعتبار وحدة الهدف من ناحية، ومن ناحيةٍ أخرى تنوُّع الخصوصيّاتِ الشيعية والموضوعيّة في مناطق العالم المختلفة

ج- الرسالة: العمل بشكل جماعيّ وتشاوريّ في سبيل توظيف وتفعيل كلّ عوامل القوّة في الحدث الحسيني (الفكرة العاشورائيّة) إلى الحدّ الأقصى المتاح، جنباً إلى جنب معالجة نقاط الضعف الطبيعيّة أو الدخيلة، في سبيلِ إثراء الأمّة والعالم وإغناء التجربة البشريّة بالثقافة الحسينيّة، روحاً ونهضة

2 مسوّغات المشروع:

أ- إنّ عدم وجود تنسيق كافٍ وممنهج لجهود الإحياء الحسينيّ تحت إشراف المراجع العظام وكبار العلماء؛ أعطى الآخرين فرصاً عديدة للحد من عطاءات المنبر الحسينيّ، بل وربما العبث به تحت عناوين ومسمّيات كثيرة، ما أفضى إلى حرفه عن وجهته الصحيحة المعبّرة عن القيم الأصيلة، وتفريغه من المُثل الحسينيّة العظيمة، إضافة إلى حصره في دائرة الطقوس، وبعض الممارسات التي تشوبها بدعٌ ومختلقات ما أنزل الله تعالى بها من سلطان

ب- الغرقُ في الرؤى المحليّة والأُطر القطريّة والاستقطابات الفئويّة الضيقة، وبالتالي عدم الاستفادة من الإحياء العاشورائيّ في تقديم رسالةٍ عالميّة على مستوى الطرح (المشروع) الحضاريّ، وبجهودٍ متكاملة الأبعاد تحاكي الحضورَ والتأثير الشيعي في العالم

ت- ازدياد الضغوط الناتجة عن التحوّلات الواسعة التي يشهدها العالم، وانعكاس هذه التحوّلات وتحدياتها على المجتمع الشيعيّ، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات، ما يتطلّبُ التصدّي لهذه التحوّلات والضغوط، وتقديم مقاربة تأصيليّة لها من خلال المنبر الحسينيّ وغيره من الصروح الدينيّة

ث- الارتباطُ الوثيقُ بين الشباب الشيعي والحسينيّات، والذي لم تتمّ الاستفادة منه بشكل فعّال عبر تحويله إلى مساحةٍ تُحصّنُ الشباب الموالي من الثقافات والسلوكيّات الدخيلة. إنّ التعلّق الشبابي بالإنتاج العاشورائي يمثّل مادة أساسيّة في تطوير استقطاب الأتباع والمحبّين لمحمد وآل محمد نحو بيئة الحسينيّات الآمنة ومواجهة التحدّيات والإغراءات الثقافيّة والاجتماعيّة التي يتعرّض لها الشباب، سواء في دول الغرب أم في عموم العالم الإسلاميّ

ج- عدم وجود إطار تنسيقيّ يجمعُ شمل الموالين لمحمد وآل محمد (ص)، ويقرّب بين جهود ووجهاتِ نظر الشيعة، ويؤلّف بين قلوبهم واجتهاداتهم، ويقوّي جبهتهم الموحّدة في الإحياء العاشورائيّ. ولعلّ اتحاد الحسينيّات يُعدّ الفضاء الأمثل لمثلِ هذا الإطار

ح- ضعْف حضور المؤسّسات الشيعيّة في منتدياتِ ومؤتمرات وصروح الحوار الديني العالميّ، فضلاً عن غياب الحضور الشيعيّ الثقافيّ بمعناه الأمميّ والدوليّ. فهناك شعورٌ عام بافتقاد الشيعة للمؤسّسات الموحّدة التي يمكن خلالها تعريف الآخرين بهم باقتدار، ومنها قنواتُ التلاقي وجسور التواصل مع العقول والمجتمعات الأخرى في العالم

3 أهداف المشروع:

أ- تنسيق جهود الإحياء الحسينيّ تحت إشرافِ المراجع العظام وكبار العلماء، من خلال وضْع محدّدات وسياسات تضبط الاجتهادات "الشعائريّة"، وبالحدود الدُنيا الممكنة، وتهدفُ للبدء في برنامج تدريجيّ بعيد المدى من أجل تنقيةِ ممارسات الإحياء وفق مفهوم شرعيّ مركزيّ واضح لمقولة "الشعائر"، تعمل على تزكيةِ الأصيل من هذه الممارسات وتعزيز الشعائر الحقيقيّة (الشرعيّة)

ب- تأصيل الإحياء العاشورائي عبر بلورة استراتيجيّات واضحةٍ تهدفُ لتعميق المعنى القيميّ والأخلاقيّ للإحياء، ليكون ذلك المجال العام الأمثل في التعبير عن القيم الإسلاميّة الأصيلة، وتحويله إلى نماذج حياتيّةٍ تُثري حياة الموالي وتقدّم القدوة الحسنة عنه في محيطه الخاص والعام.

ت- الاستفادة القصوى من البُعد الإنسانيّ والعالميّ في الشخصيّةِ الحُسينيّة، بهدف تقديم الإمام الحسين (ع) إلى العالم، وبما يتجاوز الفهْمَ الطّائفيّ الضّيق

ث- تنسيق الجهود خلال موسم عاشوراء على مستوى العالم الشيعي (الانتشار الشيعي) بهدف تقديم رسالةٍ عالميّة سنويّة موحّدة إلى العالم أجمع، من خلال برنامج سنويّ مشترك يأخذ بالاعتبار المستجدّات والتحدّيات الراهنة، مع الاتفاق على شعار مركزيّ موحّد للموسم العاشورائي يعكسُ كلّ عام "رسالة عاشوراء إلى العالم" ببُعدها الحضاريّ الذي يُحاكي تحدّيات الإنسان في العالم

ج- توظيف الصروح والمؤسّسات الحسينيّة في مواجهةِ الأزمات والتحدّيات التي تواجه المسلمين الشيعة، أفراداً وجماعات، من خلال تفعيل الأدوار الثّقافيّة والاجتماعيّة والعلميّة للحُسينيّات، وبرمجة الأنشطة والفعاليّات التي تحتضنُ الشباب الشيعي على مدار العام، وبهدف أن يكون للحسينيّات مواسم شاملة وغير منقطعة

ح- تقريب وجهات النظر بين المجتمعات والجماعات والأطراف الشيعيّة المتعدّدة، وبناء أواصر التلاحم فيما بينها، بما يعنيه ذلك من: تعاون، وتفاهم، وتلاقٍ، وتراحُم بين أتباع الحسين والطيف الشيعي في العالم

خ- تقديم الحسينيّة بوصفها صرحاً دينيّاً، ثقافيّاً،وتاريخيّاً حيّاً، يُعبّر عن الخصوصيّةِ الشيعية. مع تعزيز حضور هذه المؤسّسة في ساحاتِ الحوار الثّقافي والديني والعلمي العالمي، بما في ذلك دول العالم العربيّ والإسلامي

د- العمل على إعداد وثيقة أو ميثاق "الحوار والعمل المشترك بين الشعوب المستضعفة"، وإضفاء المعنى التحرّري والنّهضوي الحسينيّ على هذا المشروع ومحتوياته، انطلاقاً من مبادرة الاتحاد له ولتنفيذه والتواصل مع التيارات الدينيّة التحرّريّة (الثوريّة) والتنسيق معها للخروج بهذا الميثاق (الوثيقة). ويهدفُ هذا العمل لتقديم الإمام الحسين في واجهة التصدّي العالميّ للمشاريع الاستعماريّة ومقاومة خطط قوى الاستكبار في الهيمنةِ على الشعوب المستضعفة في العالم

4 سياسات المشروع:

أ- تأسيس هيئة رقابيّة خاصّة بالشعائر الحسينيّة، تجمعُ أعلى مستوى تمثيليّ ممكن للمراجع العظام، ويكون مناطا بها وضْع ضوابط شرعيّة عامّة لحفظ الشعائر الأصيلة وتقويم الإحياءات الحسينيّة، وكذلك الإشراف على المضمون الخطابيّ العاشورائيّ بشكلٍ سنويّ

ب- إنشاء هيئةٍ تأسيسيّة علمائيّة وعلميّة (من مختلف التخصّصات والخبرات)، تعملُ على تحديد الرّسائل والقيم والمُثل السنويّة التي يُراد من المجالس والإحياءات تزكيتها وتبليغها والعمل بمقتضاها، مع مراعاة خصوصيّة كلّ دولة وجماعة شيعيّة في تكييفِ هذه القيم مع واقعها

ت- إعداد هيئات علميّة خاصة بالخبرات الخطابيّة الحسينيّة، تحت إشراف لجنة مركزيّة مشتركة وموحّدة، وتتولّى هذه الهيئات تأهيل قُرّاء العزاء وتدريبهم وإثراء ثقافتهم الإسلاميّة التاريخيّة والحديثة بموضوعاتٍ عدّة، بما يُسهم في رفْع مستوى قارئي العزاء، شكلاً ومضموناً.

ث- تفعيل أدوار المؤسّسة الحسينيّة وصروحها المختلفة على مدار العام، على ألاّ تقتصر على إحياء الشعائر فحسب، بل تمتدّ لتشمل أبعادا اجتماعيّة وفكريّة وتنمويّة شاملة تُحاكي احتياجات المجتمع المحيط بها وتحدّيّاته.

ج- إيجاد السبل والبرامج العمليّة لقيام الحسينيّات بدورها الرّافد والمساعد في مسائل التكافل الاجتماعيّ والإنماء العام، وتكريس ثقافة الخدمة والمساندة الاجتماعيّة في المجتمع الشيعي (وخارجه) من خلال المؤسّسات الحسينيّة.

ح- تأسيس مجاميع ومراكز بحثيّة تابعة للاتحاد وملحقة بأعماله، تتولّى إعداد الأبحاث والدراسات اللاّزمة للنّهوض بالخطاب الحسينيّ، ودراسة الحالات والوقائع المحيطة بالمجتمع الشيعي العام، وبيان الوسائل والآليّات التي تُتيح للمؤسّسة الحسينيّة أداء دورها في معالجة المشاكل والأزمات الخاصّة والعامّة، بما يُسهم في تقديم الخطاب الحضاريّ الحسينيّ، وبكلّ أبعاده، إلى كلّ العالم.

خ- إنشاء وإطلاق لجنة حوار علمائيّة-علميّة، تضمّ أبرز العلماء والنّخب الشيعية على امتدادِ العالم، وتُعنى بالتواصل والتحاور والتعاون مع المؤسّسات والجهات العلميّة والأكاديميّة والدينيّة على مستوى العالم.

د- رفْد المشروع بمنظومة إعلاميّة واسعة على أعلى مستوى من الاحتراف والتخصّص، وتشمل محطّات إذاعيّة، وقنوات وثائقيّة، وإنتاجات مكتوبة متنوّعة ومتخصّصة (مجلاّت، دوريّات، نشرات..)، وإنتاجات مرئيّة (أفلام، وفيديوهات خاصّة)، ومنصّات مختصّة على مواقع التواصل الاجتماعيّ تُعنى بالسيرة والقيم والقضايا الحسينيّة المعاصرة، والحرص على أن تكون ناطقة بلغاتٍ عدّة تغطّي دول ومناطق الانتشار الشيعي في العالم.

5 الطموح: إضاءات على طريق المستقبل

أ- خلال السنوات الماضية، جرى السعي الحثيث لإظهار مشروع "اتحاد الحسينيّات العالميّ" والتعريف به، ولاسيما في الحدود التي تتناسبُ مع تحريكه على أرض الواقع ووضعه على سكّة الطريق والانتقال به إلى مشروعٍ مُنجز، خطوةً خطوة. وبتوفيقٍ من الله تعالى؛ تمّ إحراز نقاطٍ إيجابيّة على هذا الصعيد،وجرى تداول الفكرة مع عددٍ من علماء الدين والخطباء والممارسين للنشاط الحسينيّ، وأبدى الأغلب حماسةً مشجّعة للمشروع. والأملُ من الله تعالى بالسدادِ في الفترةِ المقبلةِ من أجل إتمام مهمّة تحويل الفكرة إلى مشروع واقعيّ ملموس، بنيةً وهيكلةً وممارسة، وفق التطلّعات والأهداف العليا التي تمّ التعرُّض لها في هذه الورقة

ب- ولا شكّ بأنّ هذا المشروع المقترحَ هو محلُّ حاجّة قصوى لدى الجميع، وسوف تزدادُ الحاجة له يوما بعد آخر، نظرا لاتّساع التحدّيات التي يواجهها الشيعةُ في أوطانهم وخارجها، في ظلّ انتشار الجغرافيا الشيعية وتمدّدها في العالم، وهو ما يُعدّ فرصة وتحدّيا في الوقت نفسه. ولذلك، يأتي مشروع "الاتحاد" ليكون اللّبنة الأولى في تلبية هذه الحاجة الملحّة، لتُمكّن الشيعة من إثباتِ حضورهم الإيجابيّ والفاعل والمؤثّر في هذا العصر الذي يزخرُ بالقوى الكبرى والتكتّلاتِ العابرة للحدود

ت- فضلا عن ذلك، فإنّ هذا المشروع يوفّر أساساتٍ متينة وموضوعيّة ودائمة لتحصين المجتمع الشيعي بالقيم الإسلاميّة الحسينيّة، وإشعار الشباب والشابات بفخْرِ الانتماء للمشروع الحضاريّ الحسينيّ والاعتزاز به في مقابل الإغراءاتِ والاستهدافات الثقافيّة الأخرى التي تهدفُ لمسخ الهويّة القيميّة للأمّة واستدراجها إلى استلابٍ حضاريّ واسع يُهدّد وجود الأمّة وبعد تجويفِ كيانها الروحي والعقيديّ الأصيل

ث- على هذا النّحو، يؤسّسُ هذا المشروع مقدماتٍ ضروريّة على طريق تولّي الشيعة في العالم أدواراً قياديّة لا حدود لها، ويكون ذلك بمثابةِ الاستمرار الوظيفي لرسالةِ أهل البيت (ع) في بناء المجتمع الشيعي القويّ، وتحقيق الزخم الإيمانيّ والحركيّ للموالين، وإظهار تميّزهم الحضاريّ في العالم، وعلى طريق تمهيد الظهور المبارك للحجّة القائم (عج، ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلما وجورا.

ج- انطلاقاً من ذلك، فإنّ مجموع الفرص والتحدّيات تحتّم على الجميع الإسهام والإقدام بخطى واثقة، متأنيةٍ وسريعةٍ في آن؛ على طريق إنارة طريق النهوض الشيعي في العالم، من خلال تعظيم وإنماء البناء المؤسّسي الأكبر والأكثر انتشاراً للشيعة، المتمثّل في الحسينيّات ومؤسّساتها، وعلى ذلك سوف يجري استكمال المسعى المخلص، إنْ شاء الله تعالى، لتنفيذ هذا المشروع، والعمل على تهيئةِ الأجواء والمقترحات والإمكانات للتقدّم في ذلك. والله المستعان.

ثالثا: ملاحق تكميليّة

1. شعورا بأهمّيةِ وضرورة العملِ العاجل والحثيثِ لإخراج هذا المشروع إلى النّور؛ فقد تمّ إعداد جملةٍ من الأفكار والمقترحات ذات الطابع العمليّ وإدراجها ضمن هذا الملحق، وذلك على أمل أن تُسهم في:

- تسريع وتيرة العمل التنفيذيّ وتحريك المشروع إلى الواقع دون تلكؤ أو تردّد
- تحفيز النقاشات العمليّة وإنضاج مروحةِ الأفكار المتداولة لتنفيذ المشروع
- اقتراح مساراتٍ مناسبة في العمل التنفيذيّ تكون مقترحات للعصف الذهني القريب من الواقع الراهن وظروفه

إنّ الأملَ المنظور من هذه الملاحق هو أن تكون مادةً مشجّعة على البدء في العمل، استناداً على التصوّر التجريبيّ الذي يُراد تدشينه في العاجل، وبما يُشعلُ الحماسة الصادقة، ويُوضح أكثر صورةَ المشروع المأمول، ويضعُ أمام المعنيين العناوينَ الأساسيّة لأهمّ الضرورات الملحّة على الانطلاق الفوريّ في المشروع، سواء على صعيدِ التحديات الخارجيّة التي تُحيط الوجودَ الشيعيّ في العالم، أم التحديات الداخليّة التي تنخرُ في كثيرٍ من البناءاتِ العقيديّة والوجوديّة لهذا الوجود

تشتمل محتويات الملحق على أربع مواد، المادّة الأولى تتناول الجانب التنفيذيّ للمشروع (الهيكليّة والدليل العمليّ المقترح)، والثانية تخصّ التصوّر الإعلاميّ المرافق والمواكِب للمشروع، والثالثة تقدم مقترحاً للرؤية البصريّة للمشروع وفق التصميم المعتمَد وما يمكن نحته من أفكار مرافقة، وأخيراً مادة تتضمّن جملة من الملاحظات الختاميّة

مقترح الدليل العملي لتنفيذ المشروع و(الهيكليّة)

ينشدُ المشروع التحوّلَ إلى إطارٍ إداريّ وهيكليّ يجمعُ بين أهمّية بناء المشروع برسوخٍ متين، وضرورة تأسيسه وفق الأهداف المرجوّ تحقيقها على أرض الواقع. ولذلك، فإنّ المقترح التالي هو بمثابة الخطوات الأساسيّة في الدليل العملي لتنفيذ المشروع:

أولاً: تتولّى الجهةُ المتصدّية للمشروع حاليّاً التواصلَ مع شرائح حركيّة متنوّعة من الجهاتِ المعنيّة بالعمل الحسينيّ والفاعلين - الدينيين والاجتماعيين والمرجعيّات العلمائيّة والخطباء والممارسين (في البلدان والمناطق - المتاحة في الوقت الحالي - التي تتوفّر على الانتشار الشيعي)، ويكون التواصل مسبوقا باتصالاتٍ وترتيبات تمهيديّة مع شخصياتٍ دينيّة وجهات حسينيّة نافذة (ممّن تمّ التواصل معها في الخطواتِ التحضيريّة السابقة) لتسهيل التواصل (اللّقاءات الموضعيّة والنخبويّة) مع الشرائح الجديدة وتزييت المنفعة منهم. ويُحرَص على الإتقان في ترتيبِ هذه اللّقاءات وتنسيقها، من حيث تحديد: الأجندة: التعريف بالمشروع وحشد التفكير العمليّ لتحريكه – إعداد قوائم وفهرست شامل: استهداف الفاعلين الدينيين والاجتماعيين والمثقفين والحسينيين ممّن يُعوّل عليهم في دفع المشروع بزخمٍ وكفاءة – الفترة الزمنية لتحقيق الهدف/ الأهداف: سقف زمنيّ محدّد

ثانياً: يتمّ تحويل عمليّة التواصل واللقاءات مع الشرائح المشار إليها أعلاه، إلى نقاطِ ارتكازٍ متبادلة، من خلال تشبيكها وتضليعها - مباشرةً بالمشروع، وببرامجه التحضيريّة المُعدّة، على أن يكون على رأس هذه البرامج ما يلي:

1- البدء في تنظيم جلساتِ نقاشٍ وورش عمل في مختلف الدول ومناطق الانتشار الشيعيّ في العالم. يتمّ عقد هذه الورش بشكل متوازٍ أو متقارب زمنيّا. في سبيل ذلك؛ يتم التحضير لهذه الجلسات وورش العمل بالتنسيق مع المرجعيّات العلمائيّة والحسينيّة والاجتماعيّة والمؤثرة في بلدان الوجود الشيعي (ممّن تمّ التواصل سابقا معها وإطّلاعها على فكرة المشروع). ترتكز محاورُ هذه الجلسات والورش العمليّة حول النّقاط التالية: تداول فكرةِ مشروع "اتحاد الحسينيّات العالميّ"، ومناقشة الورقة والمسوّدات المقترحة التي تعْرض للمشروع وأهدافه وسياساته، والخروج بتوصياتٍ ممهورة من الحاضرين تضمُّ الملاحظات والمقترحات العمليّة للدفع عاجلاً بالمشروع نحو الأمام

2- تفعيل بعض المنصّات والإنتاجات الإعلاميّة، وإشراك الشرائح المناسبة فيها، والتعاون مع المرجعيّات العلمائيّة والحسينيّة والجهات المختصّة من أجل التفاعل مع محتوى هذه المنصّات والإنتاجات. على أن تكون هذه المنصّات والإنتاجات عبارة عن جزءٍ تمثيليّ (عيّنة نموذجيّة) للمنابر والفضاءات الإعلاميّة المرجوّة، فيما بعد، تحت جناح الاتحاد وإدارته. ومن المهمّ أن تمتاز هذه المنصّات والإنتاجات بالإتقان، والقدرة على التمايز الإيجابيّ والإبداعيّ، وأن تستحضر فكرة مشروع "الاتحاد"، وهذا ما يستحسن أن تندرج هذه المنصّات والإنتاجات (التي يُراد تفعليها في هذه الخطوة)؛ ضمن إطارٍ إعلاميّ تحضيريّ لمشروع الاتحاد، وهو ما يُناسب أن يتمّ من خلال مشروع منصّة "قُربى" الجاري العمل عليها الآن

3- التعاون مع عددٍ من خطباء المنابر والمجالس (في العراق وإيران، ودول الخليج، وبعض دول المهجر، وما يتيسّر في آسيا وأفريقيا)، لاستحضار فكرة مشروع الاتحاد في سلسلةِ مجالس حسينيّة، يتم التحضير لها بشكل تنسيقيّ، عبر التزويد بالأفكار والخطوات الجاري العمل بها في تحريك المشروع، وبعض المسودات التي تُفْصح عن أهدافِ المشروع العليا. مع السعي لأنْ يتمّ ذلك على نحو مرتّب وحيويّ، باختيار موسم دينيّ موحّد ليتمّ فيه التطرّق لمشروع الاتحاد وترويج فكرته، مع إعداد أنشطةٍ رديفة وموازية للمجالس الحسينيّة تُبشّر بالمشروع وتُقدّم عروضاً توضيحيّة للطموحات المأمولة منه

ثالثاً: الدعوة إلى اجتماع تحضيريّ للاتحاد، مع توجيه الدعوة بشكل خاص إلى ما منْ توثّقت العلاقة معهم من أصحاب الحسينيّات والعلماء والخطباء والمثقفين الدينيين والممارسين الحسينيين والكوادر الخادمين في المجال الحسينيّ. وفي هذه الخطوة، يُراعى: وجود ممثّلين عن حسينيّات متنوّعة جغرافيّاً - تنوّع في خلفيّات العلماء والخطباء جغرافيّاً ومرجعيّاً – وفرة التخصّصات والطاقات في المدعوين من المثقفين الشيعة والممارسين الحسينيين. ينعقد الاجتماعُ التحضيريّ حضوريّاً، مع توفير وسائل الحضور الافتراضيّ لمنْ يتعذّر حضوره، وتجهيز الاحتياجات اللازمة لإنجاح الاجتماع لوجستيّاً، مع تبليغ المدعوين مُسبقاً بهدف الاجتماع: (وضع البُنى التأسيسيّة للاتحاد، وتشكيل لجنة تحضيريّة من الحضور، تتولّى الانطلاق في عمليّة التأسيس وفق الخطوات التالية). ومن بين الأجندة التي يتوَلاها الاجتماع التحضيريّ هو الإعداد النهائي لورقة الاتحاد التي تتضمّن هويّته التأسيسيّة، والنّظام الداخليّ، إضافة إلى المراجعة الأخيرة لمقترح الهيكليّة الإداريّة للاتحاد والاتفاق على علمها التنظيمي بما في ذلك تحديد مدّة الدورة الانتخابيّة للإدارة (5 سنوات في العادة). وينتهي الاجتماعُ بتشكيل لجنة تحضيريّة، تكون بمثابة "لجنة عمل ومتابعة"، وتعيين ناطق باسمها ومساعدين، يكون على رأس مهامها التحرُّك لعقد أوّل مؤتمر تأسيسيّ (جمعيّة عموميّة) للاتحاد، وإعداد وتوفير كلّ المستلزمات والاحتياجات لذلك، بما في ذلك العمل على توفير المقترحات العمليّة الملائمة للتسجيل القانونيّ للاتحاد

رابعاً: عقد مؤتمر صحافيّ بحضور وسائل الإعلام والصحافة – والمنصّات التي تأسّست تحت مظلّة المشروع – للإعلان عن تشكيل لجنةٍ تحضيريّة لتأسيس "اتحاد الحسينيّات العالميّ"، والبدء في حملاتٍ إعلاميّة ولقاءات تعريفيّة وترويجيّة موسّعة وعاجلة للتّعريف بأعمال اللجنة، ليكون هذا النشاط بمثابة التوطئة للخطوة التنفيذيّة التالية. وخلال هذه الفترة، تنشط اللجنة في إصدار بياناتٍ في المناسبات المختلفة بتوقيع " اتحاد الحسينيّات العالمي – تحت التأسيس"

خامساً: في شأن الهيكليّة أو إدارة الاتحاد، فإنّ الاجتماع التحضيريّ معنيّ بطرْح أكثر من خيارٍ ومقترح، والخروج بتصوّر متّفق عليه ودفْعه إلى الإقرار في مرحلة التأسيس (المؤتمر التأسيسي الأوّل). ومن الأنسب تركيز المطالعة في المقترح التالي في إطار بناء الإدارة والهيكليّة:

1- اعتماد مرحلة انتقاليّة في إدارةِ عمل الاتحاد، تبدأ مع أوّل إدارة منتخبة من المؤتمر التأسيسيّ الأوّل، ويمتدّ عمْر هذه الإدارة (3 سنوات فقط). وتأخذ هذه الإدارة على عاتقها مهمّة تشكيل أمانة عامة ولجنة مركزيّة من أعضائها المنتخبين، وتأخذ صفة العمل الانتقالي (المؤقت – 3 سنوات). يتحدّد عمل الإدارة الانتقاليّة في بناء وإعداد البُنى الأساسيّة للاتحاد، ووضْع خطط وبرامج لانضمام الحسينيّات والصروح الحسينيّة في عضويّة الاتحاد، وفق الإجراءات المعلنة في حينه

2- بعد الدورة التأسيسيّة الأولى (الإدارة الانتقاليّة)؛ تبدأ الدورةُ الطبيعيّة (التي تمّ الاتّفاق على مدّتها بخمس سنوات مثلاً)، من خلال انعقاد مؤتمر الاتحاد المناط به انتخاب الإدارة الجديدة للاتحاد. في الدورة الطبيعيّة؛ يتمّ انتخاب أمانة عامّة للاتحاد من أعضاء اللجنة المركزيّة الذين يتشكّلون من ممثّلي المجالس الإقليميّة (انظر أدناه)

3- تتولّى الأمانة العامّة: وضْع السياسات العامّة للاتحاد – تمثيل الاتحاد في المحافل والمؤتمرات – الإشراف على عمل الهيئات والإدارات في الاتحاد – تعيين "مجلس حكماء" من كبار العلماء والخطباء والمختصّين يكون دوره استشاريّ للأمانة العامّة

4- تتشكّل اللجنة المركزيّة من ممثّلي المجالس الإقليميّة، وتتولّى المهام التالية: تنفيذ سياسة الأمانة العامّة – إعداد خطط العمل المرحليّة – الإشراف على شؤون الاتحاد – متابعة عمل المجالس الإقليميّة والفروع– اقتراح سُبل تأمين الموارد الماليّة وإدارتها

5- يتحدّد عددُ المجالس الإقليميّة بحسب التوزيع الجغرافيّ للحسينيّات في العالم، وبحسب ما تقتضيه ضرورات العمل وشرائط إنجاحه، ويتمّ انتخاب ممثّلي المجالس الإقليميّة من مجالس الفروع، وتقوم بربْطها باللجنة المركزيّة. ويتركّز عملها في: الإشراف على عمل المجالس المحليّة ومراقبة تطبيق النّظام الداخلي فيها

6- بالنسبةِ للمجالس المحليّة، فإنها تتشكّل وفق التوزيع الجغرافيّ، وبحسب كثافةِ الحسينيّات، وأينما وُجدت. يتمّ انتخاب هذه المجالس من ممثّلي مجالس الإدارة المنتخبين من الجمعيّات العموميّة في الحسينيّات (أو منْ يكون له صفة التمثيل الشرعي في إدارة هذه الحسينيّات)، وتقوم بمباشرة تطبيق البرامج والخطط التفصيليّة بناء على توجيهات المجالس الإقليميّة التي تتبع لها

سادساً: التحضير المناسب واللائق لعقد المؤتمر التأسيسيّ الأوّل للاتحاد، على أن يُراعى في ذلك: اختيار المكان والزمان المناسبين للمؤتمر – ضمان حضور طيْف متنوّع من ممثلي الحسينيّات ممّن جرى الاتّفاق معهم مسبقا بالحضور والمشاركة ونيْل شرف العضو المؤسّس في الاتحاد – تتولى اللجنة التحضيريّة تسيير أعمال المؤتمر وتنظيمه ووضْع جدول أعماله، وعلى رأس ذلك: تنظيم الحضور وعمليّة النّقاش والإقرار على أدبيّات الاتحاد بما في ذلك النّظام الأساسيّ، والهيكل الإداريّ - إدارة عمليّة التصويت، وانتخاب أوّل إدارة (أمانة عامّة) للاتحاد. ويصدر عن المؤتمر في نهاية أعماله بيانه الأوّل (بعد التأسيس)، ويكون موجّهاً إلى كلّ الحسينيّات والمآتم والمؤسّسات الحسينيّة في العالم الشيعي، ودعوتها للمبادرة لتسجيل العضويّة في الاتحاد عبر القنوات المختصّة

سابعاً: يتمّ الإعلان في الصحافةِ ووسائل الإعلام عن انعقاد المؤتمر التأسيسيّ للاتحاد، وانتخاب الأمانة العامّة الأولى، ومن ذلك انطلاق العمل "الرّسمي" في بناء الاتحاد وتفعيله وفق الخططِ المرسومة

منصّة "قُربى"

مقترح المشروع الإعلاميّ

The international hossainiyat union

اتحاد الحسينيات العالمي

لا يمكن لأيّ مشروع – فكريّ أو اجتماعيّ أو غير ذلك – أن يتمظهر في الفضاءِ العام، وأن يخاطبَ النّاس على نحو مناسب، ويحقّق الحضورَ والانتشار التفاعليّ (وليس الترويجيّ فحسب)؛ من غير أن يكون مصحوباً أو مدعوماً بمشروع إعلاميّ ناجح. وكما هو معروف، فإنّ لكلّ زمان إعلامُه الخاص، وكلّما تقدّم الزّمنُ وجدنا تقدّماً (بالمعنى التقني والماديّ، وليس القيمي للفظةِ التقدّم) في وسائل الإعلانِ والتأثير والانتشار، وأنّه من غير مواكبةِ هذا التقدّم الإعلاميّ والإعلانيّ؛ سيكون من الصّعب تحقيق الحضور التنافسيّ مع الأفكار والمشاريع الأخرى، وإنجاز إبلاغٍ وتبليغٍ"بليغ"، وفعّال ومؤثّر في إنجاح "الدعوة" وإثبات صدْقها، وتعميم/ توسيع انتشارها والمؤمنين بها

وثمّة منْ يأخذ على المشروعَ الدينيّ (بما يحمله من قيمٍ وبُنى أخلاقيّة وشرعيّة ثابتة، وصارمة)، بأنّه غير ناجح– تقنيّاً واحترافيّاً - في إنتاج مشاريع إعلاميّة تستوفي الشروطَ المهنيّة المعروفة. ويغرفُ هذا الاتّهام من زعمٍ رائج حول تعاكُس/ تنافر "الثقل الأيديولوجيّ" الرازح في المشروع الدينيّ؛ مع شروطِ الإعلام المهني والموضوعيّ، الذي يختلف عن "الدعايات" والعمل "الترويجيّ" والخطاباتِ "الديماغوجيّة"، وهي القوائم المعلّبة التي تُصادِر– في العادة - على المشاريع الدينيّة اجتهاداتها في تجديد حضورها وتوسيع نطاقات المستهدفين

لا داعي للاعتراف بوجاهةِ هذا الاعتراض، في نواح عديدة، إلا أنّ ذلك لا يعني التسليم بأصْل الدعوى التي تقول بوجود "تنافر" جوهري/ بنيويّ بين المشروع الديني، والإعلام الاحترافيّ. إنّ المسألة، في الأساس، هي نقص أو غياب النماذج الناجحة في هذا المجال، وليس استحالة الجمع المثمر بين الأمرين. وفي الآونة الأخيرة، قدّم دعاة معاصرون أشكالاً ناجحة – ولو محدودة – من الإنتاجات الإعلاميّة التي استوفت الحدّ الممكن من الاشتراطات المهنيّة المعهودة. كما أنّ اجتهادات واسعة تعمل عليها جهاتٌ إعلاميّة (مثل اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلاميّة)، ولكن مازال أمامها الكثير من الوقت والجهد لتقديم مستوى أعلى من الجودة الإعلاميّة

إنّ أيّ مشروع إعلاميّ يقدّم رسائل دينيّة، ويُراد له تثبيت قدمه والنجاح في المهمّة؛ لابدّ أن يتحلّى بما يلي:

الصدق والصدقيّة: الالتزام بالمعاني والقيمِ والرسائل الدينيّة، وعدم التلاعب في تقديمها أو الاجتزاء في محتوياتها، تحت تأثير الترويج الدعائي (الذي قد يُوقِع المرء/ الإعلاميّ في محاذير التزييف، وتضخيم الحقائق بفجاجة، والإبهار الزائد الذي يسلبُ قدراً ما من وقائع الأشياء)

الإبداع والاحترافيّة: وهو يعني تحصيل المعرفة والتخصّص بالمهنةِ (الإعلاميّة)، وإتقانها على أعلى مستوى، والتوفّر على التدريب المستمر في هذا المجال

التنوّع والانتشار: هناك أمران يمثّلان رافعة جديّة يمكن الرهان عليها في نجاح الإنتاج الإعلاميّ.الأوّل هو التنوّع التقني، أي استعمال أفضل الأدوات التقنيّة في مجال الإعلام (بكلّ مجالاته المرئيّة والمكتوبة..). والثاني هو الانتشار في خرائط الوسائط المستحدثة في التواصل الاجتماعيّ

أولاً:تعريف مشروع "قُربى"

من الأفق العـام أعلاه، فإنّ مشـروعَ منصّة "قُربى" يحاول أن يقدّم مثالاً عمليّاً لنموذج الإعــلام الصّدقي (أي: الاحترافيّ) في أيّ مشروع دينيّ صادق. ويمكــن تعريف هذا المشــروع الإعلاميّ في العناوين التالية:

1. **قُربى":** هي شبكة إعلاميّة على الإنترنت (الفضاء الافتراضيّ)، وتقدّم نفسَها لخدمةِ مشروع دينيّ محدّد وهو "اتحاد الحسينيّات العالميّ". والإسم مستوحى من قوله تعالى: "قلْ لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القُربى" (سورة الشورى، آية 23)، وغير خافٍ الإحالة إلى أهل البيت (ع) في التفسير القرآني الثّابت لمعنى "القُربى"، وقد جرى الاحتجاج بهذه الآية وتفسيرها في سياقِ أحداث كربلاء . ومن ذلك، فإنّ هذه الشبكة تقدّم وظيفتها ورسالتها، في آنٍ واحد، في كلمة "قُربى"، بما يعني "القُرْب" و"القربة" من أهل البيت بإحياءِ أمْرهم ومُثلهم العليا، والسعي لتجسير "القُربى" مع الإمام الحسين وعاشوراء، بما فيه/فيها من خصوصيّاتٍ كبرى، ومن ثمّ "التقارب" مع "المحبّين وعموم الناس والعالم و"التقريب" فيما بينهم على هدى من ذلك "القُرب" وتلك "القُربى

مقترح المشروع الإعلاميّ

2. تتمثّل الشبكة في مجموعةِ صفحاتٍ (مواقع ويب)، ومنصّاتٍ على مواقع التواصل الاجتماعيّ (الإعلام الجديد). وهذا التنوّع في الوسائل والمنصّات يُعزى إلى اهتمام الشبكة بتقديم إنتاجاتٍ إعلاميّة متنوّعة (فنيّة وبصريّة، مرئيّة، مسموعة، ومقروءة) حول القيم والشعائر الحسينيّة. وهذا التنوّع في المحتوى وأشكاله ومستوياته؛ يقتضي– كما لا يخفى - تنوّعاً في الأشكالِ والأدوات والمنابر الإعلاميّة

3. تستهدفُ هذه الشبكة كلّ أطياف الجمهور (الافتراضيّ) وفئاته، وأنواع المهتمين والمتابعين
4. تركّز الشبكةُ موضوعاتها، كما مرّ، على المجالِ الإسلاميّ عامّة، والشيعي بنحو خاص. فهي تهتمُّ في مشروعها الدينيّ – المتمثّل في "اتحاد الحسينيّات العالميّ" – بتظهير النتاج الشيعي الحسينيّ، على اختلافه أطيافه، وتقديمه بنحوٍ حضاريّ، أي وفق المواءمة/ المجادلة المتناسبة مع العصر واحتياجاته وأسئلته وتحدّياته
5. تعمل الشبكة على أن تُقدّم تجربةً عمليّة في إمكان "تقارب" الأطياف الشيعية في فضاءٍ مشترك، وأن تكون الشبكة ومنصّاتها بيئةً "جامعة" و"آمنة" في التلاقي الفكريّ المثمر فيما بينها، بما يتجاوز الاصطفافات الضيّقة والانقسامات عديمة الجدوى

• ثانياً: الحاجة على ضوء التحديات

1. ينطلق مشروعُ الشبكة من احتياجٍ ملموسٍ في العالم الافتراضيّ الذي يتولّى دوراً عميقاً في تشكيل هويّة الأجيال واتجاهاتها وتطلعاتها. إنّ الساحة الشيعية – بكلّ أطيافها – لا تزال اليوم فقيرةً (وفي جوانب أخرى: غائبة الحضور)، وذلك رغم أنّ هذه الساحة كان لها ريادات سابقة في نهايةِ حقبة التسعينات من القرن العشرين، حيث نهضت الجهود آنذاك في إدارة وتصميم المواقع الإلكترونيّة وإنتاج محتوى شيعيّ عموميّ فيها. إلاّ أن ذلك سرعان ما انحسر تدريجيّاً، ولاسيّما بعد فورة/ ثورة قنوات التواصل الاجتماعيّ

2. في الوقت الحاضر، يطغى على الحضور الشيعي (الديني/ الهادف) في الفضاء الإلكترونيّ؛ المنحى الفردي (التجارب الفرديّة)، والتي يغلب عليها شيءٌ من العفويّة (غياب المأسسة والتخطيط الاستراتيجيّ)، في حين لا توجد حواضن إعلاميّة – في هذا الفضاء – تستوفي اللّوازم التي تستقطب الجميعَ، وبالتالي تشجّعُ الاقتران المشترك أو التعاون الجمعي لتنسيق الجهود بين الأفراد والمؤسّسات
3. إنّ غيابَ الإعلام الشيعي المنظّم في الفضاءِ الافتراضيّ؛ يكاد يُحيل الساحة الشيعية الافتراضيّة إلى هدفٍ دائم لتعميم المغالطات والتشوّهات، سواء من جانبِ الخصوم المذهبيين وغيرهم، أو الأعداء الحقيقيين للإسلام والتشيّع. وقد كان يمكن ببعض العملِ الإعلاميّ المنسّق أن يُبدّدَ مثل هذه الاستهدافات، فمنصّةٌ تعرض للعزاء الحسينيّ بنحو أصيلٍ وحضاريّ، وبتظهير مدروس لإحياءٍ فاطميّ هادف، وتوجيه الأنظار المُتقن للخطباء المقتدرين، واستعراض الإنتاجات والطّقوس والممارسات والابتكارات العاشورائيّة في عموم العالم الشيعي، وبتنوّع ثقافاته.. كلّ ذلك كفيلٌ بإبطال مفعول أيّ استهداف عدائيّ وتضليليّ
4. وبشكلٍ إجماليّ، يمكن إيجاز المشكلات الرّاهنة في هذا المجال في: ضعف الحضور الشيعي/الديني المؤسّسيّ في الفضاء الإلكترونيّ – قلّة العَرْض/ التقديم الإعلاميّ الرّاشد والهادف للشّعائر الحسينيّة – عدم وجود منصّة إعلاميّة جامعة للبيئاتِ الشيعية باختلافِ أطيافها –القصور عن مواكبة الجيل الشاب في انتشاره الافتراضيّ، والاكتفاء بالانتاجاتِ المحصورةفي الأشكالِ التقليديّة المنخفضة المستوى (فنيّاً وتقنيّاً) –إسهاب كثير من المواد الشيعية المنشورة إلكترونيّاً في الانقساماتِ الفئويّة الداخليّة، وذوبان بعضها الآخر في المهاترات المذهبيّة

ثالثاً: الأهداف المرجوّة

بناء على التوصيفِ السابق، يأمل مشروع "قُربى" في إنتاج شبكةٍ إعلاميّة جامعة، تقدّم محتوى دينيّاً حسينيّاً، بمستوى فنيّ متقدّم (احترافيّ)، وبمضمونٍ رشيدٍ وهادف. ويُرجى وراء ذلك أن يحقّق الأهداف التالية:

1. تحقيق الحضور الشيعي الفاعل في الساحة الافتراضيّة
2. تيسير سُبل نشر الفكر الحسينيّ وتقديمه بأسمى أبعاده الإنسانيّة والقيميّة والنّهضويّة
3. تقديم خطاباتٍ خاصّة ومتناسبة مع كلّ بيئةٍ ثقافيّة شيعيّة في العالم، وذلك بتوفير لغاتٍ عدّة في الشبكة
4. مواكبة الجيل الشاب وتمثّل تطلعاته الإيجابيّة من خلال تقديم المُثل الحسينيّة بطرائق معاصرة وجاذبة في آن
5. توثيق الرابط المعنويّ بين الشباب والشعائر الحسينيّة وعموم الإحياءات
6. جمْع قلوبِ الموالين في منصّةٍ واحدة، تُقارِب. وتُلاقِي الطيفَ الشيعي بتوازنٍ وعناية، بعيداً عن التحيّزاتِ الفجّة والإثارات غير المجدية، والمُضرّة بالتشيُّع نفسه
7. تقديم مواد مرئيّة على مستوى فنيٍّ عالٍ يعكسُ "جماليّة وحماسة" الهويّة الحسينيّة

رابعاً: الوسائل وآليّة العمل

1. إنشاء قناة وتشغيل صفحاتها باعتمادِ منصّات عدّة في العالم الافتراضيّ
2. التسويق لهذه الصفحات بغية الوصولِ إلى أوسع شرائح من المتلقّين والمتابعين
3. إنشاء محتوى محترف وجاذب، بشكلٍ دائم، وعلى مدار العام، مع الاهتمام بالإنتاج الكمّي والكيفي في المناسباتِ الدينيّة
4. التدرُّج في آليّةِ العمل من خلال اعتماد سياسةِ توزيع/تقسيم العمل على مراحل زمنيّةٍ متصاعدة، تترافقُ مع التحضير والتخطيط للمراحل اللاّحقة، وضمن تخطيط استراتيجيّ يعتمد خطّة تنفيذيّة سنويّة. أمّا المرحلة الأولى المنظورة فهي تُعنى بما يلي: الانطلاق التعريفيّ بالمشروع (الإسم والهويّة) بعد إتمام الهويّة البصريّة الشاملة للمشروع، وإنشاء الصّفحات الرسميّة على مواقع التواصل الاجتماعيّ، وإعداد الحزمة الأولى من المواد الإعلاميّة (النماذج الأوليّة) المعبّرة عن خطّة الإنتاج، على أن تكون متنوّعة في المحتوى والشكل (برامج، بودكاست، مرئيات التوكينغ هيد، حوارات، مونتاجات حسينيّة، أعمال فنيّة موشن غرافيك، بوسترات ومنشورات)

The international hossainiyat union
اتحـــاد الحســـينيات العـــالمـــي

مقترح معايير الرّؤية البصريّة

اعتاد أغلبُ العاملين والمشتغلين في إعدادِ وبرْمجة أنشطة عاشوراء والحسينيّات وفعالياتها (المركزيّة والموسميّة)؛ على تصميم لوحاتِ وشعارات وواجهات البرامج والأنشطة عبر توظيف أنماطٍ ودمغات وتصاوير محدّدة (محدودة) في التوجيه البصريّ لمتلقّي الحدث ومتابعيه، وتكون (هذه الأنماط..) محصورةً على معانٍ يغلبُ عليها تقديم رؤيةٍ مباشرة تدور حول إظهار اللّون الأحمر (الدم)، وإثارة المعاني الحزينة (الجنائزيّة، السواد)، مع استعمال إشاراتٍ رمزيّة ورسومات متخيّلة لإحداث الرّهبةِ الغامضة، والتفجّع العاطفيّ إزاء المصيبة التي حلّت في كربلاء. إنّ هذه المعاني حاضرةٌ، بطبيعتها، في أصْل الحدث الكربلائي، وليس هناك أيّ "تفاوض ممكن" على إلغائها أو المناورة عليها، لأنْ ذلك يفضي، حتماً، إلى الإجهاز على أصْلٍ مكين من المكوّن الحسيني العاشورائي الكربلائيّ. بدلاً من ذلك، ما نقترحه في إطار مشروع "الاتحاد"؛ هو أن يتمّ تصميم رؤية/رؤى بصريّة للحسينيّات تكون أكثر شمولاً، وأوسع معنى، وأرحب دلالة، وأدْعى للقبول والمقبوليّة. بمعنى آخر، من المهمّ أن تتهندسُ الرؤية/ الرؤى البصريّة للحسينيّاتِ (وما يتّصلُ بعموم الإحياء) اعتماداً على "الرؤية الكونيّة" التي تُقدّم الإمام الحسين (ع) – كما أوضح الشيخ التستري - باعتباره - حقّاً وصدقاً- "الأسهل"، و"الأوسع" و"الأسمح" و"الأسرع" في الإنجاء والإنقاذ والخلاص، وبالاستفادةِ من الألوان الطقوسيّة المعتادة (الأحمر، الأسود، الأخضر) ودلالاتها الدفينة، وما يرتبط بها من رموز وإشارات مليئة بالرسائل (الرأس المحزوز، الذراع المقطوعة، الطفل الرضيع، الخيم وحرقها، النساء وسبيها..)

والفكرة الأساسيّة المقترحةُ في هذا المجال هو الاعتناء بصياغةِ رؤيةٍ بصريّة في عموم الموضوعات والإحياءات الحسينيّة؛ تأخذ بالاعتبار الأبعاد التالية مجتمعةً:

- **الرمز والدلالة الحسينيّة:** وهذا الرمز يأخذ اتجاهات أربع: العدل (العلاقات السياسيّة) – العطاء (العلاقات الاجتماعيّة) – التضحية (العلاقات الأخلاقيّة) – الخلود (العلاقات الأخرويّة)
- **العنوان الإنسانيّ:** الانفتاح على كلّ البشر – الخيرُ لكلّ النّاس – الانفتاح على التنوّع والتعدّد
- **العنوان العالميّ:** تجاوز كلّ الحدود – رسالة إلى الكون – فضاء مفتوح على المستقبل

إنّ استحضارَ هذه الأبعاد فنّياً وبصريّاً يحقّق غرضين مزدوجين: تقديم المعاني الحسينيّة ورموزها الغنيّة، وارتباطها بالعالم كلّه، والإنسانِ في كلّ زمانٍ، وبكلّ عنوان. ومن شأنِ هذا التقديم الفنيّ والبصريّ أن يحافظ على المعنى الأصيل (المعاني الأصيلة) للحسينِ وعاشوراء، ويدمجها في صُلب الحراكِ الإنسانيّ وقضايا العصر الراهنة، وفي كلّ زمان

ولا ريب بأنّ التوظيف الفنيّ، والإبداع الحسّي، والجماليّة في تحسين وتجويد الصور والرسومات والتصاميم التعبيريّة، وفي خلْق الأيقونات الوظيفيّة، والتصاوير المعماريّة؛ هو ممّا لا غنى عنه في الحفاظ عن الأفكار والقيم، وإتقان إبلاغها إلى الناس، بكلّ فئاتهم ولغاتهم ومستوياتهم. ولعلّه من الضروريّ أن يُولي "الاتحاد" – وعبر الهيئات المناسبة بداخله – هذا الموضوع الاهتمام المناسب، وتوفير الاحتياجات المطلوبة لتطويره إلى اختصاص فنيّ جديد في مجال الإبداع الفنيّ

The international hossainiyat union
اتحـــاد الحســـينيات العـــالمـــي

ملاحظات ختاميّة

1 هناك موضوعاتٌ وقضايا وإشكالات كثيرةٌ في الوقت الرّاهن تتقاطعُ مع مشاريع ودعوات النهوض الحسينيّ المعاصر، وهي تتعدّد بتعدّد العوالم الجمّة التي مثّلها هذا النهوض، إلاّ أنّ فكرة مشروع "اتحاد الحسينيّات العالميّ"؛ تنطلقُ من الصرح المؤسسيّ الأساس في إحياء عاشوراء، أي المآتم والحسينيّات وما يشبهها من مؤسّسات، حيث يتركّز المشروعُ على هذه الصّروح، تثبيتاً وتطويراً وإصلاحاً لأهدافها الأصليّة، والتي تتمثّل في "تعزيز الذّات الشيعية والهويّة الشيعية، وتقوية اللحمة الاجتماعيّة الداخليّة، وتسوير الذات الشيعية من الاختراق، فضلاً عن أنّها تستهدف استذكار قضيّة صارت طقساً وجزءاً من الأفعال الدالة على المذهب وعلى الهويّة، وعلى الجماعة الشيعية". أمّا بقيّة الموضوعات والقضايا والإشكالات، فهي غيرُ مهْمَلة البتة، ولكن التطرُّق لها ومعالجتها تتمّ من داخل الأُطر المناسبة، دينيّاً وعلميّاً واجتماعيّاً وحضاريّاً، وهي الأطر التي يطمح مشروعُ "الاتحاد" – عبر أُطره الإداريّة المرجوّة – في تصميمها وترتيب عملها، لضمان أقصى مستوى من الإنتاجيّة والإيجابيّة في المخرجات. على سبيل المثال، فإنّ موضوع الزيارات والحملات الدينيّة لمرقد الإمام الحسين (ع)، وبقية الأئمة والمعصومين (ع)، هو أمرٌ بالغ الأهميّةِ من حيث دلالاته وما ينطوي عليه من أدوار ومهام وقيم مؤثّرة، وبما يستأهل أن يكون (أي موضوع الزيارات) من الملفّات الرافعة لأهداف مشروع "الاتحاد". إلاّ أن النّظر في ذلك، والترتيب له، يحتاجُ إلى مقوّمات ومقدّمات، والمرتجى أن يُناط بمشروع "الاتحاد" القيام بذلك والتهيئة العمليّة والعلميّة لها. ومثل ذلك موضوع مواكب العزاء، وقضية الأشعار والألحان في المواكب، واتجاهات التسيس فيها، وما شابه. ومثال آخر يتعلّق بالموضوعات التي أخذت أبعادا إشكاليّة في الوسط الشيعي، وهو الطقوس المختلفة، والبحث في شرعيّتها أو طرائق التعاطي معها (فقهيّاً، أو اجتماعيّاً، أو إصلاحيّاً..)، فهذه قضايا أيضا غير هيّنة، ولا يصلحُ إهمالها والتبخيس من مفاعليها على الأرض، في حين يمكن للاتحاد – من خلال أُطره وبرامجه وأنشطته – أن يعالجها بوسائل وإمكانات أكثر جدوى، وبما يُراعي التوازنات على الأرض من جهة، والتعاضد الشيعي العالميّ من جهةٍ أخرى

2 لطالما أوْقدت نداءاتُ "الوحدة" ودعوات "التوحُّد" والتنسيق الجماعيّ، هواجسً ومخاوف لدى البعض، أو الكثيرين. ثمّة مسوّغات لمثل هذه الهواجس بالنظر إلى التعقيدات والابتلاءات التي تتوزّع في أكثر من ساحةٍ من ساحات العالم الشيعي، وبينها أوساط الحسينيات. إلاّ أنّ جهداً لابدّ أن يُبذل لتفتيت هذه الهواجس ونزع المخاوف والشكوك، ومن بين ذلك ضرورة أن يُبذل ما في الوسع لبناء جسور الثقة وترميمها، استناداً على عمل دينيّ وتثقيفيّ وأخلاقيّ وتدريبيّ موسّع، والاستعانة في ذلك بما يمكن من كوكبةِ العلماء والقادة في المجتمعات الشيعية.

3 خلال العقود الأخيرة، شهدت بعض ساحات العمل الحسينيّ (والشيعي بشكل عام)؛ إطلاق مشاريع وبرامج متفرّقة، وبعضها أخذ مداه الإيجابيّ على مستوياتٍ معيّنة، مثل تأسيس معاهد للخطابة، وروابط للرواديد (المنشدين الحسينيين)، وبروز محاولات محمودة لإدخال تحسينات إداريّة وبعض التطوير الهيكليّ في آحاد من المؤسّسات والحسينيّات. وكلّ هذه الجهود مأجورةٌ ولها أثرها الحسن، فقد أدخلت الأمل في نفوس المجتمع الشيعي، إلا أنّها– للأسف الشديد - إمّا لم تستكمل عملها الجاد وانتهت إلى الجمود، أو انحصر البعضُ منها في إطار جغرافيّ أو نطاقات محدوديّة من الأهداف، كما اصطدمت بعضها بظروفٍ ووقائع نتيجة عدم الإعداد الكافي أو سوء الإدارة والخطاب، ما أفضى بها إلى التراخي والضمور النهائيّ في نهاية المطاف. هذه الحال، من جانبٍ آخر، تُعطي مستنداً آخر على ضرورة وجود إطار مؤسّسي جامع في المجتمع الشيعي، تكون له صفة إداريّة رصينة وحاضنة للجميع، ويتحلّى بتضلّعٍ ومهارةٍ في العمل المختصّ والاستراتيجيّ، ويملك القدرة على توفير الاحتياجات وعوامل النّهوض والاستمرار، وذلك على شاكلةِ ما تتطلّع إليه هذه الورقة من مشروع الاتحاد.

"وقلْ اعملوا فسيرى الله عملكم ورسولُه والمؤمنون"

شـــكرًا

Qurba

The international hossainiyat union

اتحـــاد الحســـينيات العـــالمـــي